

بر الوالدين وتحريم عقوقهما

أحكام . قصص . فتاوى

بقلم

غالب بن سليمان الحربي

مصدر هذه المادة :

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:

فهذه رسالة في بر الوالدين وتحريم عقوقهما جمعت فيها ما استطعت من حقوق وآداب وقصص وفتاوى في البر والعقوق؛ لعل الله أن ينفع بها القارئ ويعرف بها ما يترتب عليه تجاه والديه ويقوم بحقوقهما.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

كتبه

غالب بن سليمان بن سعود الحربي

الرياض ٥/٩/١٤٢٤هـ

أولاً: الآيات الواردة في بر الوالدين:

١- قال الله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا * رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾[1].

٢- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2].

٣- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[3].

٤- ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ

(١) سورة الإسراء، الآيات: ٢٣-٢٥.

(٢) سورة لقمان، الآيتان: ١٤، ١٥.

(٣) سورة العنكبوت، آية: ٨.

وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾(١)

٥- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(٢).

ثانيًا: بر الوالدين صفة الأنبياء.

١- وصف الله تعالى نبيه يحيى عليه الصلاة والسلام بأوصاف كثيرة ومنها أنه كان بارًا بوالديه، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا * وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾(٣).

٢- ويقول سبحانه عن عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا * ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ

(١) سورة الأحقاف، الآيتان: ١٥، ١٦.
(٢) سورة البقرة، آية: ٢١٥.
(٣) سورة مريم، الآيات: ١٢-١٤.

يمترون﴾[(١)].

٣- وقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[(٢)].

٤- وقوله تعالى على لسان إبراهيم أيضًا: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ * وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ * وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ * وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ * وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾[(٣)].

٥- وقوله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾[(٤)].

٦- وقوله تعالى عن إسماعيل عليه السلام: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[(٥)].

---

(١) سورة مريم، الآيات: ٣٠-٣٤.
(٢) سورة إبراهيم، الآيتان: ٤٠، ٤١.
(٣) سورة الشعراء، الآيات: ٨٣-٨٧.
(٤) سورة نوح، آية: ٢٨.
(٥) سورة الصافات، الآيات: ١٠١-١٠٧.

ثالثًا: الأحاديث الواردة في بر الوالدين.

١- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «**الصلاة على وقتها**». قلت: ثم أي؟ قال: «**بر الوالدين**». قلت: ثم أي؟ قال: «**الجهاد في سبيل الله**»(١).

٢- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فاستأذنه في الجهاد، فقال: «**أحي والداك**»؟ قال: نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**»(٢).

٣- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على الهجرة، وتركت أبوي يبكيان فقال: «**ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما**»(٣).

٤- وعن أنس ﷺ، قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه. قال: «**هل بقي من والديك أحد؟** قال: أمي. قال: «**قابل الله في برها فإذا فعلت ذلك فأنت حاج ومعتمر ومجاهد**»(٤).

٥- وعن أبي الدرداء ﷺ أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة وإن أمي تأمرني بطلاقها فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الوالد**

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه أبو يعلي، والطبراني في الصغير والأوسط.

أوسط أبواب الجنة» فإن شئت فأضع هذا الباب أو احفظه [(١)].

٦- وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن يمد له في عمره، ويزاد في رزقه فليبر والديه وليصل رحمه**»[(٢)].

٧- وعن أبي هريرة ﷺ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «**أمك**» قال: ثم من؟ قال: «**أمك**» قال: ثم من؟ قال: «**أمك**» قال: ثم من؟ قال: «**أبوك**»[(٣)].

والأحاديث في الأب كثيرة لا تحصى.

* * *

(١) رواه ابن ماجة والترمذي واللفظ له.
(٢) رواه أحمد.
(٣) رواه البخاري ومسلم.

حقوق الوالدين

الحق الأول: بر الوالدين والإحسان إليهما بعد عبادة الله مباشرة.

جاءت التوصية من الله تعالى إلى الإحسان للوالدين، قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[(٢)].

وقوله «وقضى» بمعنى أمر وألزم وأوجب، قال ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن وقتادة: ليس هذا قضاء حكم، بل هو قضاء أمر.

ومن الملاحظ أن الله عز وجل قرن بعبادته بر الوالدين والإحسان إليهما، لبيان حقهما العظيم على الولد لأنهما السبب الظاهر لوجوده، وعيشه، ولما كان إحسانهما إلى الولد قد بلغ الغاية العظيمة، وجب أن يكون إحسان الولد إليهما كذلك.

(١) سورة العنكبوت، آية: ٨.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٢٣.

إن الوالدين، يندفعان بالفطرة إلى رعاية الأولاد إلى التضحية بكل شيء، حتى بالنفس، كما تمتص الخضراء كل غذاء في الحبة، فإذا هي فتات، ويمتص الفرخ كل غذاء في البيضة فإذا هي قشر، كذلك يمتص الأولاد كل رحيق وكل عافية وكل جهد، وكل اهتمام من الوالدين، فإذا هما شيخوخة فانية إن أمهلهما الأجل، وهما مع ذلك سعيدان!

فأما الأولاد فسرعان ما ينسون هذا كله، ويندفعون بدورهم إلى الأمام إلى الزوجات، والذرية وهكذا تندفع الحياة.

ومن ثم لا يحتاج الآباء إلى التوصية بالأبناء، إنما يحتاج هؤلاء إلى استجاشة وجداهم بقوة ليذكروا واجب الجيل الذي أنفق رحيقه كله حتى أدركه الجفاف.

وهنا يجيء الأمر بالإحسان إلى الوالدين في صورة قضاء من الله يحمل الأمر المؤكد وبعد الأمر المؤكد بعبادة الله تعالى [١].

الحق الثاني: عدم نهرهما.

حذر الله تعالى الولد من التضجر من والديه أو نهرهما كما في قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٢].

(١) حقوق الوالدين بتصرف، ص٢٨.
(٢) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣، ٢٤.

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ أي: لا تسمعهما قولاً سيئًا، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ. ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ أي: ولا يصدر منك إليهما فعل قبيح، كما قال عطاء في قوله: (ولا تنهرهما) أي: لا تنفض يدك على والديك، ولما نهاه عن القول القبيح والفعل القبيح، أمره بالقول الحسن والفعل الحسن فقال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي: لينًا طيبًا حسنًا بتأدب وتوقير وتعظيم [1].

الحق الثالث: النفقة على الوالدين.

بدأ الله سبحانه وتعالى بالنفقة على الوالدين في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[2] لعظم مكانتهما بالنسبة للولد.

قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم، أن نفقة الوالدين الفقيرين، الذين لا كسب لهما ولا مال، واجبة في مال الولد. بل من أعظم الإحسان بالوالدين إذا كانا أو أحدهما لا يملك نفقة أن ينفق عليه.

الحق الرابع: تقديم بر الوالدين على الجهاد.

لقد فضل الإسلام بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله إذا لم يكن الجهاد فرض عين، أما إذا كان الجهاد فرض عين فلا يجب إذنهما والأحاديث في ذلك كثيرة منها ما يلي:

(١) تفسير ابن كثير (٥/٦٤).
(٢) سورة البقرة، آية: ٢١٥.

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد فقال: «**أحي والداك؟**» قال: نعم، قال: «**ففيهما فجاهد**» [١] قال ابن حجر في ذلك وفيه أن بر الوالدين قد يكون أفضل من الجهاد.

٢- وعنه رضي الله عنه قال: أقبل رجل إلى النبي ﷺ فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد؛ ابتغي الأجر من الله، قال: «**فهل من والديك أحد حي؟**» قال: نعم، بل كلاهما، قال: «**أفتبتغي الأجر من الله؟**» قال: نعم. قال: «**فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما**»[٢].

قال النووي: هذا كله دليل لعظم فضيلة برهما، وأنه آكد من الجهاد [٣].

الحق الخامس: تقديم برهما على التطوع بالصلاة وغيرها.

ودليل ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وكان جريج رجلاً عابدًا، فاتخذ صومعة، فكان فيها، فأتته أمه وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته، فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي، فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي، فأقبل على صلاته فانصرفت، فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت: يا جريج!**

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

(٣) النووي شرح مسلم ١٦/٣٢٠.

فقال: أي رب! أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت: اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات، فتذاكر بنو إسرائيل جريجًا وعبادته، وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها، فقالت إن شئتم لأفتننه لكم، قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فأتت راعيًا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها، فوقع عليها، فحملت فلما ولدت، قالت: هو من جريج، فأتوه فاستنزلوه، وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زنيت بهذه البغي، فولدت منك، فقال: أين الصبي؟ فجاءوا به، فقال: دعوني حتى أصلي، فصلى فلما انصرف أتى الصبي فطعن في بطنه، وقال: يا غلام! من أبوك؟ قال: فلان الراعي، قال: فأقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به، وقالوا لنبني لك صومعتك من ذهب، قال: لا، أعيدوها من طين كما كانت ففعلوا (١).

قال النووي: (فيه قصة جريج ﵁. وأنه آثر الصلاة على إجابتها فدعت عليه، فاستجاب الله لها. قال العلماء: هذا دليل على أنه كان الصواب في حقه إجابتها، لأنه كان في صلاة نفل والاستمرار فيها تطوع لا واجب. وإجابة الأم وبرها واجب، وعقوقها حرام. وكان يمكنه أن يخفف الصلاة ويجيبها، ثم يعود لصلاته، فلعله خشي أنها تدعوه إلى مفارقة صومعته، والعود إلى الدنيا، ومتعلقاتها وحظوظها، وتضعف عزمه فيما نواه، وعاهد عليه(٢).

---

(١) الحديث رواه مسلم باب البر والصلة.

(٢) النووي شرح مسلم ٣٢١/١٦.

الحق السادس: بر الوالدين وإن ظلماه:

فقد روى الإمام البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: «**ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محتسبًا، إلا فتح الله له بابين من الجنة وإن كان واحدًا، فواحدًا وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه**، قيل: وإن ظلماه؟ قال: **وإن ظلماه**»[1].

(١) الأدب المفرد، ص١٥.

بر الوالدين بعد موتهما

إن بر الوالدين ليس مقتصرًا على حياتهما، بل يستمر البر حتى بعد موتهما، فمن فرط ببرهما في حياتهما، فلا تزال الفرصة مهيئة له لتعويض ما فاته من الأجر، وفيما يلي طرق بر الوالدين بعد موتهما.

١- قضاء الدين عنهما.

عن جابر بن عبد الله قال: توفي أبي وعليه دين، فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا، ولم يروا أن فيه وفاء، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ» فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه فدعا بالبركة ثم قال: «**ادع غرماءك فأوفهم**» فما تركت أحدًا له على أبي دين إلا قضيته [١].

وعن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال: يا بني! إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همي لديني أفترى يبقي ديننا من مالنا شيئًا، فقال: يا بني بع ما لنا واقض ديني... فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي، قال فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت: من مولاك؟ قال: الله، قال فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه، فقتل الزبير: فلما فرغ

(١) رواه البخاري، باب الصلح.

ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: قَسِّم بيننا ميراثنا. قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين، فليأتنا فلنقضه. قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم [(١)].

٢- الدعاء لهما.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[(٢)].

وعنه رضي الله عنه قال: «**ترفع للميت بعد موته درجته. فيقول: أي رب! أي شيء هذا؟ فيقال: ولدك استغفر لك**»[(٣)].

قال محمد بن سيرين: كنا عند أبي هريرة ليلة، فقال: «اللهم اغفر لأبي هريرة، ولأمي، ولمن استغفر لهما» قال لي محمد: فنحن نستغفر لهما حتى تدخل في دعوة أبي هريرة [(٤)].

لذا ينبغي على الولد أن لا يبخل على والديه بالدعاء. وأن يتحرى أوقات الاستجابة.

٣- إنفاذ وصيتهما.

٤- الصدقة عنهما.

---

(١) أخرجه البخاري.
(٢) الأدب المفرد، ص٢٦.
(٣) الأدب المفرد، ص٢٦.
(٤) الأدب المفرد، ص٢٦.

عن ابن عباس، أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن أمي توفيت، و لم توص أفينفعها أن أتصدق عنها؟ قال: «**نعم**»(١).

وحديث أبي هريرة السابق: «**إذا مات العبد انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**».

وعن عائشة أن رجلاً قال للنبي ﷺ: إن أمي افتلتت نفسها، وأراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدق عنها؟ قال: «**نعم، تصدق عنها**»(٢).

وعن سعد بن عبادة أنه خرج مع النبي ﷺ في بعض مغازيه وحضرت أمه الوفاة بالمدينة، فقيل لها: أوصي، فقالت: فيم أوصي المال مال سعد، فتوفيت قبل أن يقدم سعد، فلما قدم سعد، ذكر ذلك له، فقال: يا رسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها، فقال النبي ﷺ: «**نعم**» فقال سعد: فأني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها»(٣).

وعن سعد بن عبادة قال: «قلت يا رسول الله إن أمي ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: **نعم**. قلت: فأي صدقة أفضل؟ قال: **سقي الماء**»(٤).

---

(١) الأدب المفرد، ص٢٦.

(٢) أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري.

(٤) أخرجه النسائي.

٥- قضاء النذر عنهما.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن سعد بن عبادة استفتى النبي ﷺ فقال: إن أمي ماتت وعليها نذر، فقال: «**اقضه عنها**»(١).

٦- قضاء الصوم عنهما.

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**»(٢).

وعن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أمي ماتت وعليها صوم شهر أفأقضيه عنها؟ قال: «**نعم فدين الله أحق أن يقضى**»(٣).

٧- الحج عنهما.

عن ابن عباس أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت: إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «**حجي عنها**. أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية؟ **اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء**»(٤).

وعنه رضي الله عنهما: قال جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع، قالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا ما يستطيع أن يستوي على الراحلة، هل

(١) رواه البخاري.
(٢) أخرجه البخاري.
(٣) أخرجه البخاري.
(٤) أخرجه البخاري.

يقضى عنه أن أحج عنه؟ قال: «**نعم**».

٨- زيارة قبرهما.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي**»[١].

٩- صلة أصدقائهما.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه**»[٢].

في هذا الحديث سعة رحمة الله عز وجل حيث إن البر بابه واسع لا يختص بالوالد والأم فقط، بل حتى أصدقاء الوالد وأصدقاء الأم؛ إذا أحسنت إليهم فإنما بررت والديك فتثاب ثواب البار بوالديه. وهذه من نعم الله عز وجل، أن وسع على عباده أبواب الخير وكثرها لهم، حتى يلجوا فيها من كل جانب.

---

(١) أخرجه مسلم.

(٢) الأدب المفرد.

نماذج من بر الوالدين

قال ابن عمر لرجل: أتخاف النار أن تدخلها، وتحب الجنة أن تدخلها؟ قال: نعم. قال: بر أمك، فوالله لئن ألنت لها الكلام، وأطعمتها الطعام لتدخلن الجنة ما اجتنبت الموجبات[1].

* كان محمد بن المنكدر يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه: قومي ضعي قدمك على خدي[2].

* وقال ابن المنكدر: بات أخي عمر يصلي، وبت أغمز قدم أمي، وما أحب أن ليلتي بليلته[3].

* عن محمد بن سيرين قال: بلغت النخلة في عهد عثمان بن عفان ألف درهم. قال: فعمد أسامة إلى النخلة فعقرها فأخرج جمارها فأطعمه أمه، فقالوا له: ما يحملك على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم؟ قال: إن أمي سألتنيه ولا تسألني شيئًا أقدر عليه إلا أعطيتها [4].

* وعن أبي بردة قال: سمعت أبي يتحدث، أنه شهد ابن عمر، ورجل يماني يطوف بالبيت – حمل أمه وراء ظهره – يقول:

إني لهـــــا بعيرهـــــا المـــــذلل

إن أذعـــــرت ركابهـــــا لم أذعـــــر

---

(١) جامع العلوم والحكم.

(٢) نزهة الفضلاء ٢/٨٠٦.

(٣) نزهة الفضلاء ٢/٦٠٩.

(٤) بر الوالدين ص٢٩.

ثم قال: يا ابن عمر! أتراني جزيتها؟ قال: لا. ولا بزفرة واحدة، ثم طاف ابن عمر، فأتى المقام، فصلى ركعتين. ثم قال: يا ابن أبي موسى! إن كل ركعتين تكفران ما أمامهما [١].

* وعن أبي حازم، أن أبا مرة، مولى أم هاني ابنة أبي طالب أخبره: "أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـــ (العقيق) فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أماه! تقول: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يقول: رحمك الله كما ربيتني صغيرا. فتقول: يا بني! وأنت: فجزاك الله خيرًا ورضي عنك، كما بررتني كبيرًا [٢].

* قال أبو بكر بن عياش: ربما كنت مع منصور في منزله جالسًا فتصيح به أمه وكانت غليظة فتقول: يا منصور يريدك ابن هبيرة على القضاء فتأبى وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها[٣].

* وكان حيوة بن شريح، وهو أحد أئمة المسلمين يقعد في حلقته يعلم الناس، فتقول له أمه: قم يا حيوة فألق الشعير للدجاج فيقوم ويترك التعليم [٤].

* وعن ابن عون: أن أمه نادته فأجابها، فعلا صوته صوتها

---

(١) الأدب المفرد ص١٧. باب جزاء الوالدين.

(٢) الأدب المفرد، ص١٧.

(٣) البر والصلة لابن الجوزي.

(٤) البر والصلة لابن الجوزي.

فأعتق رقبتين[١].

* وأراد ابن الحسن التميمي البصري قتل عقرب، فدخلت في جحر فأدخل أصابعه خلفها فضربته فقيل له: قال خفت أن تخرج، فتجيء إلى أمي تلدغها[٢].

* وقال عبد الله بن جعفر المروزي: سمعت بندارًا يقول: "أردت الخروج يعني — الرحلة — فمنعتني أمي، فأطعتها، فبورك لي فيه"[٣].

* قال المأمون: لم أر أبر من الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من بره أن يحيى كان لا يتوضأ إلا بالماء الحار، وكان في السجن فمنعهما السجان من إدخال الحطب في ليلة باردة، فقام الفضل حين أخذ يحيى مضجعه إلى «قمقم» يسخن فيه الماء فملأه ثم أدناه من نار المصباح، فلم يزل قائمًا وهو في يده حتى أصبح.

* وحكى غير المأمون أن السجان فطن لارتقائه بالمصباح في تغيير الماء فمنعهم من الاستصباح في الليلة القابلة، فعمد الفضل إلى القمقم مملوءًا فأخذه معه في فراشه وألصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء[٤].

* كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد بارًا بأبيه، وكان أبوه

---

(١) نزهة الفضلاء ٦٥٦/٢.

(٢) نزهة الفضلاء ٦٥٣/٢.

(٣) نزهة الفضلاء ٩٨٩/٣.

(٤) البر والصلة لابن الجوزي.

يقول: يا محمد فلا يجيبه حتى يثبت فيقدم على رأسه فيلبيه فيأمره بحاجته فلا يستثبته هيبة له حتى يسأل من فهم ذلك عنه [١].

* وعن أنس بن النضر الأشجعي قال: استقت – أي طلبت – أم ابن مسعود ماء في بعض الليالي، فجاءها بالماء فوجدها قد ذهب بها النوم، فثبت بالماء عند رأسها حتى أصبح [٢].

* وكان زين العابدين كثير البر بأمه، حتى قيل له: إنك أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفة! فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها.

* أويس القرني وبره بأمه:

قال الرسول ﷺ: «**إن خير التابعين رجل يقال له: أويس وله والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، وكان به بياض، فمروه فليستغفر لكم**»[٣].

روي عن يحيى بن أبي كثير، قال: لما قدم أبو موسى الأشعري وأبو عامر على رسول الله ﷺ فبايعا، واسلما، قال: «**ما فعلت امرأة منكم تدعى كذا وكذا؟**»" قالوا: تركناها في أهلها. قال: «**فإنه قد غفر لها**». قالوا: بم يا رسول الله؟ قال: «**ببرها والدها**» قال: «**كانت لها أم عجوز كبيرة، فجاءها النذير؛ إن العدو يريد أن يغير عليكم، فجعلت تحملها على ظهرها، فإذا أعيت**

(١) البر والصلة لابن الجوزي.
(٢) بر الوالدين.
(٣) رواه مسلم.

وضعتها، ثم ألزقت بطنها ببعض أمها، وجعلت رجليها تحت رجلي أمها من الرمضاء حتى نجت»[١].

(١) بر الوالدين، ص٣٤.

ثمرات بر الوالدين

١- قبول الأعمال ودخول الجنة.

جعل الله بر الوالدين من أجل الطاعات وأفضل القربات التي تنتهي بصاحبها إلى الجنة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾[١].

وقال ﷺ: «**رغم أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه**». قيل: من يا رسول الله؟ قال: «**من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة**»[٢].

٢- بر الوالدين يزيد في العمر.

عن أنس بن مالك ﵁: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه**»[٣].

قال ابن حجر رحمه الله: قال العلماء: معنى البسط في الرزق البركة فيه وفي العمر حصول القوة في الجسد[٤].

(١) سورة الأحقاف، الآيتان: ١٥، ١٦.
(٢) رواه مسلم.
(٣) أخرجه البخاري.
(٤) فتح الباري ٤/٣٥٣.

٣- إجابة الدعوة.

عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول:« **يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن، من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**»[1].

* * *

(١) أخرجه مسلم.

الوسائل المعينة على بر الوالدين

١- الدعاء.

قال تعالى حكاية عن عبادة المتقين: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...﴾.

٢- تذكر نعمة وجودهما وأنهما راحلين.

٣- تذكر الأجر المترتب على برهما [١].

* * *

(١) وبالوالدين إحسانًا ص٧٣.

آداب المسلم مع والديه [١]

ومن الآداب التي ينبغي على المسلم أن يفعلها مع والديه ما يأتي:

١ – لا تدعهما باسميهما بل كنيهما بما يحبان ويفرحان به.

٢- لا تجلس قبلهما.

٣- لا تمش قبلهما.

٤- مقابلتهما بطلاقة الوجه وبشاشته.

٥- نصيحتهما وتكن بالمعروف، وإذا لم يقبلا فلا تؤذهما.

٦- إجابة دعوتهما دون تضجر أو كراهية.

٧- التكلم معهما باللين.

٨- أن يطعمهما إذا جاعا.

٩- أن يكسوهما إذا عريا.

١٠- خدمتهما إذا احتاجا.

١١- ألا يسبقهما بالأكل والشرب.

١٢- أن يدعو لهما بالمغفرة والرحمة.

١٣- الغض عن أخطائهما.

---

(١) بر الوالدين ص٢٠ بتصرف.

١٤- عدم التكبر والترفع عنهما.

١٥- مصاحبتهما بالمعروف وطلب الدعاء منهما.

* * *

عقوق الوالدين

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[١].

الأحاديث الواردة في تحريم عقوق الوالدين.

١- عن المغيرة بن شعبة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ووأد البنات، ومنعًا وهات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال، وإضاعة المال**»[٢].

٢- وعن أبي بكرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟**» ثلاثًا. قلنا: بلى يا رسول الله. قال: «**الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وكان متكئًا فجلس، فقال: ألا وقول الزور وشهادة الزور**» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت[٣].

٣- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة؛ مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر الخبث في أهله**»[٤].

---

(١) سورة الإسراء، الآيتان: ٢٣، ٢٤.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد.

(٤) رواه أحمد واللفظ له.

مظاهر عقوق الوالدين

١- إبكاء الوالدين وتحزينهما بالقول أو الفعل أو غير ذلك.

عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يبايعه على الهجرة – وترك أبويه يبكيان، فقال: «**ارجع إليهما، وأضحكهما كما أبكيتهما**»(١).

٢- نهرهما وزجرهما؛ قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾(٢).

٣- التأفف والتضجر من أوامرهما: وهذا مما أدبنا الله عز وجل بتركه فكم من الناس من إذا أمر عليه والده صدر كلامه بكلمة «أف» ولو كان سيطيعهما، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾(٣).

٤- إدخال المنكرات أو مزاولتها أمامهم:

مثل ترك الصلاة عمدًا، وشرب الخمر، واستماع آلات اللهو ومشاهدة ما حرم الله عز وجل من الأفلام الخليعة، والصور الماجنة، وغيرها من المنكرات (٤).

٥- انتقاد الطعام الذي تعده الوالدة:

---

(١) الأدب المفرد، ص١٧.
(٢) سورة الإسراء، آية: ٢٣.
(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٣، عقوق الوالدين، ص١٠.
(٤) ففيهما فجاهد، ص٦٩.

وهذا العمل فيه محذوران: أحدهما: عيب الطعام، وهذا لا يجوز.

الثاني: أن فيه قلة أدب مع الأم، وتكديرًا عليها [١].

٦- ترك مساعدتهما في عمل المنزل وخاصة الأم.

٧- ترك الإصغاء إليهما.

٨- قلة الاعتداد برأيهما: فبعض الناس لا يستشير والديه ولا يستأذنهما في أي أمر من الأمور.

٩- إثارة المشكلات أمامهما.

١٠- شتمهما ولعنهما: إما مباشرة، أو التسبب في ذلك، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**من الكبائر شتم الرجل والديه**» قيل: وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «**نعم! يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**»[٢].

١١- مزاولة المنكرات أمام الوالدين، كشرب الدخان، ومشاهدة الأفلام المحرمة وإدخال رفقاء السوء.

١٢- إيقاعهما في الحرج: كمن يستدين أموالاً، ثم لا يسددها أو يقوم بالتفحيط أو إساءة الأدب داخل المدرسة فتضطر الجهات إلى إحضار الوالد.

١٣- الإثقال عليهما بكثرة الطلبات.

---

(١) عقوق الوالدين، ص١١ بتصرف.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

١٤- التخلي عنهما وقت الحاجة أو الكبر، والقصص في ذلك كثيرة والله المستعان.

١٥- التعدي عليهما بالضرب: وهذا لا يصدر إلا من إنسان نزعت منه الشفقة والرحمة وأصبح قلبه كصخر، بل أشد قسوة والعياذ بالله.

١٦- إيداعهم دور العجزة والمسنين وهذا من باب مقابلة الإحسان بالإساءة.

١٧- تمني زوالهما والتخلص منهما [١].

(١) عقوق الوالدين بتصرف.

قصص في العقوق

(يبخل على أمه بمائة ريال ثمنًا لخاتم)

هذه القصة ذكرها الشيخ علي القرني في محاضرة له بعنوان «كل يغدو»، قد ذكر هذه القصة له أحد بائعي المجوهرات: يقول:

جاءني في أحد الأيام الأخيرة من شهر رمضان رجل وزوجته وأمه وابنه وكانت الأم على حياء ومعها ابن هذا الرجل، فوقفت به في الجانب وجاءت زوجته وأخذت من الذهب ما يعادل العشرون ألف ريال، ثم تقدمت الأم وأخذت خاتمًا واحدًا من ذهب قيمته مائة ريال، وعندما جاء الابن ليدفع الحساب دفع العشرين ألف ريال، فقلت: بقي مائة ريال، فقال الابن: لأي شيء؟ فقلت: لهذا الخاتم الذي أخذته أمك، فقال الابن: العجائز ليس لهن ذهب، وأخذ الخاتم من يدها ورماه على الطاولة، فما كان من الأم إلا أن تجرعت غصصها وأخذت ابنه بين يديها وخرجت إلى السيارة، فأنبته زوجته قائلة: لماذا فعلت ذلك ستخرج أمك من عندنا.. من سيمسك ابننا بعد ذلك؟ فأخذ الخاتم وذهب به إلى أمه فقالت الأم: والله لن ألبس ذهبًا ما حييت أبدًا.. ما كنت أريد سوى هذا الخاتم لأفرح به يوم العيد مع الناس فقتلت هذه الفرحة في نفسي فسامحك الله(١).

* * *

(١) أبناء يعذبون آباءهم ص٥١.

بنى لابنه منزلاً فكافأه الابن بقتله

كان هناك رجل يعمل بنَّاءً زوج ابنه وبنى له بيتًا بيده مع بعض زملائه البنائين وبعد مرور السنين كبر الوالد وأصبح لا يقوى على المشي فأسكنه ابنه عنده في البيت، فكان الابن يعطيه فضلات الطعام.. ولا يهتم بنظافة والده، وفي أحد الأيام قالت له زوجته: إما أنا في البيت وإما والدك، فاختار بقاء زوجته على والده. وعندئذ أمرت زوجها أن يطرد والده وقام بالتنفيذ.. أخذ والده من حجرته ولفه في بطانية، وسحبه إلى الخارج نازلاً به درجات السلم، وعند النزول كانت الدرجات الواحدة تلو الأخرى تضرب رأس الوالد. فلم يملك الوالد إلا أن ينظر إلى ابنه نظرات بريئة لا يستطيع أن يتكلم إنما تكلمت الدموع التي تساقطت من عينيه إنه لا يقوى على الحركة ولا يقوى على النطق ومن ثم أخرجه ولده إلى الخارج وكان الجو صائفًا وحرارة الشمس تلهب الوجه.. وبعد فترة قليلة مر رجلان، وإذا هما يريان تلك البطانية فقلباها وإذا بها رجل شيخ قد فارق الحياة فبلغا الشرطة فحكموا على الابن بالسجن خمسة عشر عامًا، ومكث في السجن بعيدًا عن زوجته وولده الصغير الذي لم يتجاوز الخمسة أعوام، وبعد انتهاء المدة جاءت زوجته مع ابنها الذي أصبح شابًا جاءا إليه بسيارة يقودها ابنه وعندما وصلا إليه.. رأهما بعد خروجه من السجن فانطلق إليهما وعندما اقترب من السيارة ارتبك ابنه وبدلاً من أن يضغط على الفرامل ضغط على البنزين ووالده أمامه، فصدمه وأرداه ميتًا على الأرض[1].

---

(١) أبناء يعذبون آباءهم، ص٥٣.

* عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: بينما أنا أطوف مع أبي حول البيت في ليلة ظلماء وقد رقدت العيون، وهدأت الأصوات، إذ سمع أبي هاتفًا يهتف بصوت حزين شجي هو يقول:

يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وأنت عينك يا قيوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي
يا من إليه أشار الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يدركه ذو سرف
فمن يجود على العاصين بالكرم

قال: فقال أبي: يا بني! أما تسمع صوت النادب لابنه المستقبل لربه ألحقه فلعل أن تأتيني به، فخرجت أسعى حول البيت أطلبه، فلم أجده حتى انتهيت إلى المقام، وإذا هو قائم يصلي، فقلت: أجب ابن عم رسول الله ﷺ، فأوجز في صلاته واتبعني، فأتيت أبي قلت: هذا الرجل يا أبت فقال له أبي: ممن الرجل؟ قال: من العرب، قال: وما اسمك؟ قال: منازل بن لاحق، قال: وما شأنك وما قصتك؟ قال: وما قصة من أسلمته ذنوبه وأبقته عيوبه فهو مرتطم في بحر الخطايا. فقال له أبي: علي ذلك فاشرح لي خبرك قال: كنت شابًا على اللهو والطرب لا أفيق عنه، وكان لي والد يعظني كثيرًا ويقول: يا بني! احذر هفوات الشباب وعثراته، فإن لله سطوات ونقمات ما

هي من الظالمين ببعيد، وكان إذا ألح علي بالموعظة ألحجت عليه بالضرب، فلما كان يوم من الأيام ألح علي بالموعظة فأوجعته ضربًا، فحلف بالله مجتهدًا ليأتين بيت الله الحرام فيتعلق بأستار الكعبة ويدعو علي، فخرج حتى انتهى إلى البيت فتعلق بأستار الكعبة وأنشد يقول:

يا من إليــه أتــى الحجــاج قــد قطعــوا
عرض المهامــة مــن قــرب ومــن بعــد
إني أتيتــك يــا مــن لا يخيــب مــن
يــدعوه مبتــهلاً بالواحــد الصــمد
هــذا منــازل لا يرتــد عــن عققــي
فخذ بســخطي يــا رحمــن مــن ولــدي
وشــل منــه بحــول منــك جانبــه
يــا مــن تقــدس لم يولــد ولم يلــد

قال: فوالله ما استتم كلامه حتى نزل بي ما ترى، ثم كشف عن شقه الأيمن فإذا هو يابس، أي مشلول [1].

(١) عاقبة عقوق الوالدين ص٣١-٣٣.

أعق الناس

قال الأصمعي: حدثني رجل من الأعراب قال: خرجت من الحي أطلب أعق الناس وأبر الناس، فكنت أطوف بالأحياء حتى انتهيت إلى شيخ في عنقه حبل يستقي بدلو لا تطيقه الإبل، في الهاجرة والحر الشديد، وخلفه شاب في يده رشاء في قد ملوي يضربه به، قد شق ظهره بذلك الحبل.

فقلت: أما تتقي الله في هذا الشيخ الضعيف؟ أما يكفيه ما هو فيه من حد هذا الحبل حتى تضربه؟!!

قال: إنه مع هذا أبي!! قلت: فلا جزاك الله خيرًا. قال: اسكت فهكذا كان يصنع بأبيه، وكذا كان يصنع أبوه بجده. فقلت: هذا أعق الناس [1].

* * *

(١) عاقبة عقوق الوالدين، ص٤٩.

قصة الذي أراد قتل أمه فشلت يده

روي أن ولدًا عاقًا، له زوجة باغية لا خير فيها، وتنصحه عنها والدته، ولكنه لا يصغي لها بتأثير من زوجته، وهي باغية غريبة ليست من بلده ولا من مملكته، فليحذر الناكح من امرأة لا يعرف أهلها ورجالها، كي لا يتورط بما لا تحمد عقباه، وبعد أن حسم الخلاف بينه وبين الأم، أراد قتلها للتخلص منها كما أشارت عليه الزوجة، فقال للأم: أتذهبين معي إلى النزهة؟ فحسبت أنه أصبح بارًا بها، فقالت بفرح: نعم يا ابني سأذهب معك، يرضى الله عليك ويوفقك إلى ما فيه الخير. وكان الابن سائق السيارة فركبت معه وخرجا معًا للصحراء، وهو مضمر الشر لها، بينما الأم كانت تبكي من الفرح لأن ابنها بر بها وأخذها إلى النزهة، فسارت السيارة على الطريق العام حتى خرج الابن عن الخط وسار في البراري حتى وصل إلى تلال من الرمل، ومسكن للوحوش فأوقف السيارة وقال لأمه: انزلي فقالت الأم الصالحة هل وصلنا لفلان الذي دعانا لعنده؟

فقال لها: لم يدعنا أحد، ولكني أردت قتلك، لأنك تنغصي علي وعلى زوجتي معيشتنا، فبكت الأم وقالت: اجعلني في بيت لوحدي، فقال لها: يعيبوني الناس، ولكن إذا قتلتك فلا أحد يعلم بنا، فقالت: الله عالم بأمرك سوف ينتقم منك ومن زوجتك، فقال لها ساخرًا: إذن لينجيك الله من قبضتي، فقالت بصوت عال: سوف لن أخاف الموت طالما أنك مصمم على ذلك، لأن الله تعالى قال: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ثم هَمَّ

الولد بقتلها، ولكنها قالت له: دعني أصلي لله ركعتين فإذا وصلت لجلوس التشهد وتشهدت فاقتلني إن شئت، إذ أنني لا أريد أن أراك وأنت تقتلني. وهكذا حصل، فاتجهت إلى القبلة وقالت: بصوت ملؤه الثقة بالله: الله أكبر وبدأت في الصلاة في خشوع تام، وبقي الابن ينتظر في صمت رهيب، ولكن الله الذي يعلم ما تخفي الصدور علام السرائر وناصر المظلوم الذي إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون، وما أن وصلت إلى التشهد، حتى احمرت عيناه وارتجفت أطرافه وصار يلتفت نحو اليمين والشمال، فلم ير أحدًا مقبلًا، فرفع حجرًا كان في يده، وهو من ورائها، وأراد أن يهوي به على رأس أمه، فيقسمها نصفين، وما لبث حتى سمعت الأم صرخة عالية من ولدها، فالتفتت مذعورة لترى ماذا يحصل؟ لقد رأت ابنها قد خسفت به الأرض، ويده التي حمل بها الحجر قد شلت ولا يستطيع لها حراكًا فصرخت الأم باكية على ولدها الوحيد ولدي حبيبي ما أنجبت ولدًا غيره يا رب... ماذا أصابك؟ أخذته بحنان يديها الضعيفتين من التراب وهي تقول: ليتني مت أنا دون أن يحدث لك هذا المكروه يا ولدي. لقد انتقم الله الواحد جلت قدرته من هذا العاق [1].

(١) عاقبة عقوق الوالدين، ص٦٩-٧١.

عظة وعبرة

يعاملها بقسوة؛ يصرخ في وجهها بل يسبها ويشتمها كانت أمه العجوز كثيرًا ما تتوسل لله أن يخفف من حدته وجفوته، كان يجعل أمه العجوز تخدم وتقوم على شؤونه وهي ما تحتاج إلى الرعاية والخدمة... ما أكثر ما سال دمعها على خديها تدعو الله أن يصلح لها فلذة كبدها ويهدي قلبه، دخل عليها ذات يوم والشر يتطاير من عينيه صرخ في وجهها ألم تعدي الطعام بعد، قامت الأم لتعد الغداء له، رأى الطعام لم يعجبه ألقاه على الأرض أخذ.... يتسخط، قال: لقد بليت بعجوز شمطاء... لا أدري متى أتخلص منها، تبكي الأم... يا ولدي اتق الله فيَّ، ألا تخاف الله؟ ألا تخاف سخطه وغضبه؟ استشاط غيظًا من كلماتها... أمسكها بثيابها رفعها إليه. أخذ يهزها بقوة اسمعي لا أريد نصائح لست أنا من يقال له اتق الله.. ويلقيها بعيدًا، تسقط الأم على وجهها يختلط بكاؤها بضحكاته الاستهتارية... وهو يقول: ستدعو علي تظن أن الله يستجيب لها.. خرج... وهو يستهزئ بها... تذرف الأم الدموع الحارة... تبكي ليالي وأيامًا. أما هو فقد ركب سيارته... مبتهجًا سعيدًا وهو يسمع الأغاني ويرفع بصوت المسجل لقد نسي ما فعله بأمه المسكينة التي خلفها حزينة... وحيدة يعتصر الألم قلبه ويحترق فؤادها كمدًا وحزنًا.. كان لديه رحلة إلى منطقة مجاورة. وأثناء سيره في الطريق بسرعة جنونية.. إذ بجمل يظهر له في وسط الطريق يضطرب سيره.. يفقد توازنه.. يحاول تدارك الموقف ولكن لا مفر من

القدر.. دخلت قطعة من حديد السيارة في أحشائه لم يمت بل أمهله الله وأصبح يتنقل من عملية إلى أخرى وأصبح بعدها طريح الفراش لم يستطع الحراك [1].

(١) المصدر السابق.

عقوبة الشلل

لم يكن الشاب (ح.م) البالغ من العمر ٢٤ عامًا يتخيل أن يستيقظ من نومه ذات يوم فيجد يده اليمنى وقد شلت. ولكن هذا ما حدث لهذا الشاب الشقي وحيد والديه.. والذي اعتاد أن يوجه سبابه وشتائمه إلى والديه دون مراعاة لما حث عليه الدين الحنيف من طاعة الوالدين واحترامهما، وبعد وفاة والده... ازدادت قسوته على أمه لمجرد أنها كانت تنصحه بالابتعاد عن رفاق السوء الذين كانوا السبب في تخلفه الدراسي وانحرافه.

فذات مرة هددته أمه بأحد أخواله الذي كان يخشاه في السابق لكنه سب خاله وتحدى أن يفعل له شيئًا وزادت ثورته وقذف أمه بالحذاء فأصابها في ظهرها.

أخذت الأم تبكي حزنها في هذا الولد العاق، ودعت عليه وكانت المفاجأة في اليوم التالي.. عندما استيقظ الشاب واكتشف أنه لا يستطيع أن يحرك يده اليمني.

أغلق الشاب باب غرفته على نفسه وراح يبكي ليل نهار على ما اقترفه في حق والديه. ورق قلب الأم ولم تعد تفعل شيئًا غير الدعاء لله أن يشفي فلذة كبدها [(١)].

* * *

(١) عاقبة عقوق الوالدين، ص٩٩-١٠٠.

قصة فيمن يضرب والده

شوهد في أحد الشوارع، شاب يافع في مقتبل العمل، أسمر اللون مفتول العضلات ومتين، وبيده عصا ثخينة، ينهال بها ضربًا على رجل مسن يتجاوز الستين من عمره، وهو نحيل الجسم صامت لا يشتكي من الضرب، فالتف أناس حوله يريدون تخليصه، فقال أحدهم للشاب: لماذا تضرب هذا الشيبة المسكين؟ أما تخشى الله؟ فقال رجل ثاني ماذا عمل لك كي تضربه بهذه الشدة؟ ولكن الولد ما زال يضرب ذلك الرجل و لم يلتفت إليهم، فقال له رجل ثالث: أما تخشى أن يضرب أحد الناس أباك مثل هذا الضرب؟

ثم التفت إلى الناس وقال لهم: لا بد أن تشكوا الشاب إلى أبيه عله يؤنبه، من يعرف أبا هذا الشاب القاسي؟ فتقدم رجل تبدو عليه الهيبة والوقار، وقال بهدوء: أنا أعرف هذا الفتى وأعرف أباه، إن الفتى يضرب أباه، هذا الرجل المسكين الذي يأكل الضرب هو أبوه بالذات، فدهش القوم واصفرت وجوههم وبدت عليهم أمارات الحيرة والعجب... يا للغرابة! كيف ولد يضرب أباه بهذه الشدة؟ وهجموا على الفتى وخلصوا الأب من ضرب ابنه فقال لهم الأب وهو يلهث: دعوني، لقد انتقم الله سبحانه وتعالى مني.. لقد ضربت مرة والدي عندما كنت شابًا نفس الضرب لأنه طلب مني بعض النقود، فكبر الناس لعدالة الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1][2].

---

(١) عاقبة عقوق الوالدين، ص١٣٠-١٣١.

(٢) سورة فصلت، آية: ٤٦.

الفتاوى

جميع الفتاوى منقولة من كتاب فتاوى إسلامية جمع وترتيب محمد بن عبد العزيز المسند.

واجب الولد نحو والديه

س: لي جدة انتقلت إلى رحمة الله وهي غالية عندي ولن أنساها أبدًا فما الواجب علي أن أعمله تجاهها؛ لأحس بأنني أديت جزءًا بسيطًا مما يجب علي نحوها؟

ج- يشرع لك الدعاء لها والاستغفار لها والصدقة عنها والحج والعمرة كل هذا ينفعها ومن حقها عليك إنفاذ وصيتها إن كان لها وصية شرعية قد أوصتك بها، وإكرام أصدقائها وصلة رحمك التي من جهتها كأخوالك وخالاتك وأولادهم لما ثبت عن النبي ﷺ: أن رجلاً قال للنبي ﷺ هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد وفاتهما فقال ﷺ: «**نعم.. الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما**» والله أعلم، ابن باز.

تب إلى الله

س: غضبت ذات مرة من والدتي فقلت أمام أخي الأكبر مني: والله لو لم تكن أمي لأحرقتها فهل علي ذنب فيما قلت مع أنني ندمت على ما قلت؟

ج: لا شك أن هذه كلمة بشعة تكسب ذنبًا كبيرًا؛ لما فيها من الحلف على الأم العظيم الذي لا يجوز حتى على الكفار، وهو الإحراق وكذا ما فيه من الإنكار على الوالدة مع عظم حقها وكان واجبك أن تتحمل ما يصدر منها وأن تقابل غضبها بالرضا واللين واستعمال الكلمات اللطيفة فعلى هذا يجب عليك أن تتوب إلى الله وتندم على ما حصل منك وتطلب من والدتك العفو والصفح والمسامحة والله يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات. ابن جبرين.

استئذانهما قبل الخروج

س: هل طاعة الوالدين تتمثل في كل شيء؟ (مثل استئذانهما عند الخروج أو الذهاب إلى أي مكان أو القيام بعمل)؟

ج: تجب طاعة الأبوين في غير معصية الله أو في غير ترك الطاعة الواجبة لله، لقول الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾... ويتمثل البر في خدمتهما وتنفيذ أمرهما حسب القدرة، والشفقة والرحمة بهما ومن ذلك استئذانهما عند الخروج لسفر غير واجب كالجهاد تطوعًا والسفر لتجارة أو سياحة فإن كان واجبًا كالقتال للدفاع وحج الفرض عند تمام شروطه والخروج لطلب العلم الواجب ونحو ذلك جاز الخروج بدون إذنهما مع أن الأولى إقناعهما وبيان المصلحة والحكم حتى يحصل الرضا، فقد قال النبي ﷺ: «**رضا الرب في رضا الوالدين، وسخط الرب في سخط الوالدين**» والله أعلم.. ابن جبرين.

أريد أن أتزوج امرأة ووالدتي غير راضية

س: أريد أن أتزوج ثيبًا ووالدي موافق على ذلك والبنت وأهلها موافقون أيضًا على زواجي منها إلا أن والدتي غير موافقة ولا ترضى بذلك، هل أتزوج هذه المرأة دون النظر إلى رضاء أمي أو لا، وهل إذا تزوجتها أكون عاقًا لوالدتي؟

ج: حق الوالدة عظيم وبرها من أهم الواجبات فالذي أنصحك به أن لا تتزوج امرأة لا ترضاها والدتك؛ لأن الوالدة من أنصح الناس لك ولعلها تعلم منها أخلاقًا تضرك.. ولا شك أن بر الوالدة من التقوى إلا أن تكون الوالدة ليست من أهل الدين والمخطوبة من أهل الدين والتقوى فإن كان الواقع هو ما ذكرنا فلا تلزمك طاعة أمك في ذلك لقول النبي ﷺ: «**إنما الطاعة بالمعروف**».

الشيخ ابن باز

ضرب والده السكران

س: والده يتعاطى المسكرات وأثناء سكره قام بضرب زوجته أم السائل فقام هو بضرب أبيه وتخليص أمه منه فطردهما من البيت، ما حكم الشرع في ضربي لوالدي في هذه الحالة وهل يعاقبني الله؟

ج: جوابي على هذا السؤال جزء منه موجه إلى الوالد وجزء منه إلى الولد، أما الوالد فأقول له احذر شرب الخمر لأنه كبيرة...

وفيها مضار بدنية وعقلية.

لذا أنصح ذلك الوالد بأن يتوب إلى الله ويتخلص من شرب الخمر قبيل أن يأتي أجله ويحل به الموت فيندم ولات ساعة مندم.

أما نصيحتي إلى الابن فأقول: إن عمله مع أبيه في سبيل تخليص أمه لا شيء فيه، لكن إن كان يمكنه تخليصها دون ضرب أبيه فليس له أن يضربه؛ لأنه منع أبيه من ضرب أمه من باب دفع الصائل فيرد بالأسهل فالأسهل فإن أمكن دون ضرب كان الضرب لا حاجة له وإن لم يمكن إلا به فلا مفر منه.

ابن عثيمين بتصرف يسير.

* * *

من بر الوالدة تعليمها الواجبات الشرعية

س: والدتي مقيمة معنا في البيت بعد وفاة الوالد، وهي أمية ولا تستوعب أو تفهم إذا حفظناها أذكارًا أو سورًا قصارًا ومع هذا فهي محافظة على صلاتها وصومها فرضًا وتطوعًا.. فما أنجح السبل للتعامل معها والفوز ببرها؟.

ج: الواجب عليكم نحو أمكم أن تقوموا ببرها شرعًا وعرفًا، ومن برها شرعًا أن تعلموها ما أوجب الله عليها من عبادتها القولية والفعلية وأن يكون ذلك برفق، وأن تقبلوا منها بعض التقصير الذي لا يخل أحيانًا، وأن تتحملوا غضبها وضجرها منكم، وألا تطلبوا

الكمال في أقل من وقته، ومن أراد الكمال فليصبر ولينتظر وليجعل الوقت أمامه متسعًا حتى يحصل له الكمال بإذن الله. ابن عثيمين.

والداي متخاصمان

إن بررت أحدهما غضب الآخر

س: شاب يبلغ الخامسة والعشرين من العمر، والدي ووالدتي في خصام مستمر طول أيامهما إن بررت بالأول غضب ونفر الثاني، وإن بررت بالثاني غضب الأول واتهمني بالعقوق ماذا أفعل يا فضيلة الشيخ لكي أبرهما؟

الإجابة على هذا أن نقول إن بر الوالدين من أوجب الواجبات التي تجب للبشر على البشر لقوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾.

والأحاديث في هذا كثيرة جدًا والواجب على المرء أن يبر والديه كليهما الأم والأب يبرهما بالمال والبدن والجاه وبكل ما يستطيع من البر، فالواجب عليك نحو والديك اللذين ذكرت أنهما في خصام دائم وأن كل واحد منهما يغضب عليك إذا بررت الآخر، الواجب عليك أمران : الأمر الأول: بالنسبة للخصام الواقع بينهما أن تحاول الإصلاح بينهما ما استطعت حتى يزول ما بينهما من الخصام والعداوة والبغضاء؛ لأن كل واحد من الزوجين يجب عليه للآخر حقوق لا بد أن يقوم بها، ومن بر والديك أن تحاول إزالة هذه الخصومات حتى يبقى الجو صافيًا وتكون الحياة سعيدة،

وأما الأمر الثاني: فالواجب عليك نحوهما أن تقوم ببر كل واحد منهما، وبإمكانك أن تتلافى غضب الآخر إذا بررت صاحبه بإخفاء البر عنه، وتبر أمك بأمر لا يطلع عليه والدك، وتبر والدك بأمر لا تطلع عليه أمك؛ وبهذا يحصل المطلوب ولا ينبغي أن ترضى ببقاء والديك على هذا النزاع وهذه الخصومة ولا على هذا الغضب إذا بررت الآخر، والواجب عليك أن تبين لكل واحد منهما أن بر صاحبه لا يعني قطيعة الآخر، بل كل واحد منهما له البر ما أمر الله به.

ابن عثيمين.

حكم ترك السنن والواجبات طاعة للوالدين

س: هل يجوز للإنسان أن يترك سنة في سبيل طاعة الوالدين مثل أن يطلب منه والده عدم ارتداء القميص، وهل هناك فرق في هذا الأمر بين السنة المستحبة والسنة الواجبة وهل فعل أي سنة يعتبر معروفًا؟

ج: إذا كانت طاعة الوالد تخالف أمرًا من أوامر الله، أو توجب ارتكاب ما نهى الله عنه فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلا يجوز لك أن توافقي والدك على ما فيه طاعة له وهو معصية لله.

اللجنة الدائمة.

* * *

حكم طاعة الوالدين في ترك مصاحبة الأخيار

س: إذا أمرني والداي أن أترك أصحابًا طيبين، وزملاء أخيارًا، وأن لا أسافر معهم لأقضي عمرة مع العلم بأني في طريقي إلى الالتزام، فهل تجب علي طاعتهما في هذه الحالة؟

ج: ليس عليك طاعتهما في معصية الله، ولا فيما يضرك لقول النبي ﷺ: «**إنما الطاعة في المعروف**» وقوله ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**». فالذي ينهاك عن صحبة الأخيار لا تطعه، لا الوالدين ولا غيرهما، ولا تطع أحدًا في مصاحبة الأشرار أيضًا، لكن تخاطب والديك بالكلام الطيب، وبالتي هي أحسن.

كأن تقول يا والدي كذا، ويا أمي كذا هؤلاء طيبون، وهؤلاء أستفيد منهم، وأنتفع بهم، ويلين قلبي معهم، وأتعلم العلم وأستفيد، فترد عليهما بالكلام الطيب، والأسلوب الحسن لا بالعنف والشدة. وإذا منعاك فلا تخبرهما، أنك تتبع الأخيار، وتتصل بهم، ولا تخبرهما أنك ذهبت مع أولئك إذا كانا لا يرضيان بذلك، ولكن عليك ألا تطعهما إلا في الطاعة والمعروف وإذا أمراك بمصاحبة الأشرار، أو أمراك بالتدخين أو شرب الخمر أو الزنى أو بغير ذلك من المعاصي فلا تطعهما، ولا غيرهما في ذلك للحديثين آنفًا. وبالله التوفيق..

الشيخ ابن باز.

ليس لك امتلاك ما يفضل من مال أبيك

س: إذا أرسلني والدي لشراء بعض الأشياء، وبقي معي مبلغ من المال فائض من شرائي، فهل يجوز لي امتلاك هذا المبلغ دون علم والدي؟

ج: ليس لك امتلاك ما يفضل من المال الذي سلمه لك والدك لشراء بعض الحاجات، بل يجب رده إلى والدك؛ لأن ذلك من أداء الأمانة المأمور بها في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨].

الشيخ ابن باز.

والدي يأمرني بشراء الدخان

س: ليس لوالدي غيري ويطلب مني إحضار الدخان له، وإن لم أطعه يغضب ويضيق صدره علي وأنا أكره إحضار الدخان لعلمي بتحريمه.

ج: الدخان من الخبائث، وهي محرمة، فيكون محرمًا، وشربه معصية لله وإحضاره لمن يشربه وسيلة لشربه، والوسائل لها حكم الغايات. فإذا كانت الغاية محرمة فكذلك الوسيلة الموصلة إليها، وطاعة الوالدين مشروعة فيما هو طاعة لله وما هو مباح، أما طاعتهما في معصية الله، فغير جائزة، لقوله ﷺ: «**لا طاعة لأحد في معصية الله، إنما الطاعة في المعروف**» [رواه النسائي وابن ماجة،

عن علي ﷺ، وقوله ﷺ: «**لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق**» [رواه الإمام أحمد في المسند والحاكم في المستدرك، عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري].

وبالله التوفيق وصلى الله على محمد. اللجنة الدائمة.

الفهرس